ممن لا يتلمذ لك ولا يسمع لك كلاما ولا يبر بهلك
للمشيخة واحذر من هجرانهم من الخلق بسبب ذلك
تشبيها بالاولياء الذين كانوا يهجرون التلميذ لمصلحة
حاله فان ذلك وبال يرجع عليك وانت شيخ مجهول
ولا انت شيخ الا باخوانك واحذر ان تفرح بتزول
مشيختك المجهولة واعلم انك لو رايت لمالك النافس
عذرتهم بانك اقل ادبا منهم لانك منازع
له تعالى في الربوبية لطلبك من الخلق ان ينقادوا
لامرك ونهيك وان تكون نايبا عن الحق تعالى
فلزم من ذلك ازدراءك للخلق ومنازعتك للحق
وكفى بذلك جهلا وكبرا فاعلم ذلك وقال رضي
الله عنه تعظيم الخلق للفقير سم قاتل يؤدي الى الهلاك
فليحذر الفقير من الركون الى تقبيل الايدي والارجل
والاطراف بين يديه وغير ذلك من اوصاف الملوك
وليعلم ان اخوانه المعتقدين فيه انما هم اعوان ابليس
بل هم اسرع في هلاكه منه فهم اعدى الاعداء
فانه لا يسمع منهم الا نشر محاسنه وستر مساويه
وهذا امر يخفى معه رشد الرجال وعقولهم فكيف
بمن ليس له قدم في الرجولية وقد قال سيدي احمد الرفاعي
رضي الله عنه كن ذنبا ولا تكن راسا فان الضربة اول
ما

ما تقع في الراس فكم كبرت طأطأة النعال حول الرجال
من راس واذهبت من دين ولو لم يكن في تعظيم الخلق
للفقير الا انه يحكم عليه الرياء والرياسة واكل اوساخ
الناس على رغم انفه خوفا من حط رتبته لانه لو فتح
عليه باب النصح للخلق واغلظ عليهم فعلوا معه مثل فعله
فيزول تعظيمهم عنهم فتزول مشيخته عليهم واطعامهم
وخدمتهم له لان الخلق من شانهم عدم الاذعان
لبعضهم وكراهة التحجير عليهم فلا يذعنون له
الا بعد جهد ونصب وحيل او ظهور كرامات خارقات
وهيهات ان يحصل لهم اعتقاد بعد ذلك بل
ربما قالوا هذا ساحر وتامل الخلق لو اطلعوا
على من يعمل شيئا باطلا وهو من اشراف الناس
هل يصيرون يزجرون له ذنبه او يقبلون يده ويسالونه
الدعاء فتامل ذلك وتيقن ان كل من عمل شيخا
طار يا كل بدينه الى ان يقدم على الله مفلسا ليس معه
الا الاوزار من اكل طعامهم لانه من حيث يتشبه
بالصلاح لا يجعل نفسه على عمل حرفة تقوم به
وبعائلته ان يكن راقدا على جنبه فيسبح الله بسبحة
فيدخل عليه الناس فيقولون له خاطرك علينا يا سيدي
وقد اوضحنا الكلام على ذلك في لواقح الانوار وغيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)